١ البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام

- **الآية المحورية:** ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، وتشير إلى البرهان الذي منع يوسف عليه السلام من الوقوع في المعصية.
- **لا يوجد نص صريح في القرآن أو السنة يحدد ماهية هذا البرهان، وما ورد هو من الإسرائيليات التي يُباح روايتها دون تصديق أو تكذيب ما لم تخالف الشرع.**

٢ الآراء حول البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام

- **روايات إسرائيلية محتملة (دون دليل قاطع):**
  - رؤية صورة أبيه يعقوب عليه السلام يعض أنامله ندمًا.
  - رؤية جبريل عليه السلام في صورة والده.
  - رؤية آيات مكتوبة على الجدار تنهى عن الفحشاء.
  - نور من الله أُلقي في قلبه فثبّته.
- **الحقيقة:** الثابت أن يوسف عليه السلام تلقى برهانًا من الله صرفه عن المعصية.

٣ المعنى الحقيقي لصرف السوء والفحشاء عن يوسف عليه السلام

- **قوله تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.
  - **"السوء":** مقدمات الزنا وكل ما يؤدي إليه.
  - **"الفحشاء":** الزنا نفسه.
- الله حفظ يوسف عليه السلام تمامًا من المعصية ومقدماتها.
- ردّ الروايات الإسرائيلية المحرفة التي تزعم أن يوسف عليه السلام همّ بفعل ثم امتنع.

٤ العبرة من موقف يوسف عليه السلام:

١ اللجوء إلى الله تعالى فورًا:

أول رد فعل ليوسف كان الاستعاذة: "معاذ الله".

الدرس: عند الفتنة، أول خطوة هي التوجه إلى الله.

٢ استحضار حقوق المخلوقين:

قول يوسف: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (إما الله أو سيده العزيز).

الدرس: استشعار حق الآخرين وخيانة الأمانة يردع عن المعصية.

٣ تذكر عاقبة الذنب:

قوله: "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ".

الدرس: تذكر العواقب الوخيمة للذنوب في الدنيا والآخرة.

٤ سوابق الخير والاستعداد المسبق للفتن:

وصف الله ليوسف: ﴿مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.

الدرس: التقوى في الرخاء تعين في الشدة >>>>>>

(حديث: " تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة").

الإكثار من النوافل يقرب من الله.

٥ الفرار من بيئة المعصية:

لجوء يوسف للفرار من مكان الفتنة.

الدرس: تجنب أماكن المعصية والابتعاد عما يقود إليها.

"ونفسك إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل".

٥ دروس وعبر إضافية من القصة

- من صدق مع الله في ترك المعصية، أعانه الله ببرهان يصرفه عنها.
- المعصية تشمل الفعل نفسه ومقدماته.
- الأعمال الصالحة في الرخاء تحمي وقت الفتن.
- التذكر المستمر لعواقب الذنوب يزيد الثبات.
- الهروب من الفتنة جزء أساسي من النجاة.

٦ فوائد من قصة يوسف عليه السلام وبرهان النجاة من الفتن

١ الإخلاص سبيل النجاة من الفتن:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.
  قراءة "المُخلَصين": الذين أخلصهم الله وطهرهم.
  قراءة "المُخلِصين": الذين أخلصوا نياتهم لله.
- "يا نفس أخلصي تتخلصي": من أخلص لله، أخلصه الله.
- القلب المملوء بإرادة وجه الله لا يجد الشيطان مدخلاً إليه.

٢ عبادة الخلوات تحصّن من ذنوب الخلوات:

- من تعوّد طاعة الله في السر، سهل عليه ترك المعصية في السر.

٣ عبادة الخلوات تحصّن من ذنوب الخلوات:

- ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: الفرار مطلوب حتى مع اتخاذ الاحتياطات.
- الفتن خطافة، ولا ينبغي الاستهانة بالوجود في بيئاتها.

٥ لا تستهن بأخذ الأسباب، حتى لو بدت ضعيفة:

- يوسف جرى نحو الباب المغلق، فأخذ بالسبب، ففتح الله له.
- عودة العزيز في نفس اللحظة ومن نفس الباب دليل على تدبير الله.
- على الإنسان فعل كل ما بوسعه للهروب من الحرام، والله يدبر له.

٧ الهروب من الفتن: دروس عملية

- **التأثر بالجلساء:** وجود المستقيم وسط أهل الفسق قد يؤدي للتأثر.
- خطوات عملية للابتعاد عن المحرمات (حذف المحتوى السيء، حجب المواقع، تجنب الأماكن المختلطة والمناسبات المشبوهة).
- **تعريف جديد للرجولة:** القدرة على ضبط النفس والابتعاد عن المعصية، وليس كثرة العلاقات.
- **خطورة العشق المحرم:** يجعل الإنسان يتخذ قرارات غير منطقية (مثال امرأة العزيز).

٨ ضوابط الحب المشروع

- يكون مشروعًا إذا نشأ عن إعجاب بصفات حميدة، لم يترتب عليه محرمات، وانتهى بالزواج.
- يكون محرمًا إذا نشأ من طريق محرم (مكالمات، علاقات غير شرعية).
- حتى الحب المشروع لا يجب أن يطغى على حب الله ورسوله.

٩ العفة طريق النجاة والجمال الحقيقي

- العشق (الإفراط في التعلق) حد خطير يعمي البصيرة.
- المسلم متزن في مشاعره، لا ينكر الحب ولا يغرق فيه حد العبادة.
- العفة جمال معنوي يضفي هيبة واحترامًا (المرأة المستترة، الشاب العفيف).
- أدب القرآن في عرض الفتن بحياء ودون تفاصيل خادشة.
- عفة يوسف أنقذت امرأة العزيز من التمادي في الفاحشة.
- قطع العلاقة المحرمة ليس ظلمًا للطرف الآخر بل إنقاذًا له.

١٠ العلاقة السوية بين الرجل والمرأة في ضوء القصة

- قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾: الزوج "سيد" إشارة لعظم حقه ومسؤوليته.
- اتهام امرأة العزيز ليوسف ظلمًا (﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾) دليل على حبها الأناني.
- أدب يوسف في الدفاع عن نفسه (﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾).
- حكم الشاهد المنطقي بناءً على القميص الممزق (﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ... وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ...﴾).
- قول العزيز: ﴿قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ليس قاعدة عامة، بل وصف لحالة خاصة في مجتمع معين.
- ذكاء المرأة ومهارتها قد يُستخدم للخير أو للشر حسب التقوى والنية.

١١ التأمل في قصة يوسف: قيم وعبر إضافية

- وصف الزوج بالسيد ومسؤوليته تجاه زوجته.
- حب امرأة العزيز الأناني.
- **هوية الشاهد:** الراجح أنه رجل من أقاربها وليس طفلًا نطق في المهد.
- **"كيد المرأة":** ليس دائمًا عظيمًا أو شرًا، بل يعتمد على السياق والاستخدام (مثال أم سلمة).
- ضعف العزيز وغياب غيرته (﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا... وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾).
- **تأثير دعوة يوسف عليه السلام:** ظهور مفاهيم دينية في المجتمع.
- **نفاق الطبقات الاجتماعية:** اعتراض نسوة المدينة كان على حبها لعبد وليس على الخيانة نفسها (﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾).

١٢ دروس من قصة امرأة العزيز وفتنة يوسف

- رفع الستر الإلهي وانكشاف الحقيقة كعقوبة.
- الستر نعمة قد تزول إذا استمر الإنسان في المعصية.
- التأثير الإعلامي وربط القضايا بالمشاهير يزيد انتشارها.
- الابتعاد عن مواضع الشبهات لتجنب سوء الظن.
- التلاعب بالألفاظ لإخفاء المقاصد الحقيقية (مثال نسوة المدينة وعائشة رضي الله عنها).
- المكر النسائي وكيف واجهته امرأة العزيز (إعداد المجلس والسكاكين).

١٣ فوائد مستخلصة مع امرأة العزيز والنسوة

- الفضيحة بيد الله، وقد يُرفع الستر في أي لحظة.
- الشهرة تزيد من انتشار الأخبار (ربط المرأة باسم "العزيز").
- "من وضع نفسه في مواضع الشبهات فليتحمل سوء الظن" (حرص النبي ﷺ على رفع الشبهة).
- الناس قد تظهر العتاب ودوافعها مختلفة (رغبة النسوة في رؤية يوسف).
- إغواء الآخرين لتبرير الخطأ (الزاني يحب أن يزني الجميع).
- بداية الشر تكون بالنظر (افتتان النساء بيوسف بعد رؤيته).
- الاستقامة تورث الهيبة والاحترام.
- السمعة الطيبة تحمي صاحبها.
- الثبات الحالي ليس ضمانًا ضد فتنة مستقبلية.
- عشق الحرام يأتي بعد مقدمات خاطئة (النظر، الحديث، التواصل).
- أسوأ من الذنب تبريره، وأسوأ من التبرير التمادي فيه (موقف امرأة العزيز).
- نزع الحياء يقود إلى الجرأة على الفحش.

١٤ تلخيص ختامي لدروس القصة

- خطورة إشاعة المعصية (من يقع في ذنب يتمنى أن يقع فيه غيره).
- أثر الاستقامة على المظهر والهيبة.
- العزة الحقيقية بيد الله (تهديد امرأة العزيز بالسجن كان طريقًا لعزة يوسف).
- اختيار الدين على الدنيا (اختيار يوسف للسجن على المعصية).
- الفتنة قد تأتي متأخرة، فلا يغتر الإنسان بثباته الحالي.
- الصبر على الأذى سبيل إلى الرفعة.
- بداية الفتنة بالنظر.
- تبرير الذنب أخطر من الذنب نفسه.
- اللجوء إلى الله هو الحماية الحقيقية.